

المحرر الوجيز

@ 94 @ صلاح في صلة القرابة أو إصلاح بين المؤمنين والكافرين \$ سورة البقرة 13 - 14 \$

المعنى صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشرعه مثل ما صدقه المهاجرون والمحققون من أهل يثرب قالوا أنكون كالذين خفت عقولهم والسفه الخفة والركة الداعية إلى الخفة يقال ثوب سفیه إذا كان رقيقا مهلهل النسج ومنه قول ذي الرمة .

(مشين كما اهتزت رماح تسفدت % أعاليها من الرياح النواسم) + الطويل + . وهذا القول إنما كانوا يقولونه في خفاء فأطلع الله عليه نبيه والمؤمنين وقرر أن السفه ورقة الحلوم وفساد البصائر إنما هو في حيزهم وصفة لهم وأخبر أنهم لا يعلمون أنهم السفهاء للرين الذي على قلوبهم .

وقال قوم الآية نزلت في منافقي اليهود والمراد بالناس عبد الله بن سلام ومن أسلم من بني إسرائيل .

قال القاضي أبو محمد وهذا تخصيص لا دليل عليه .

و ! 2 2 ! أصله لقيوا استثقلت الضمة على الياء فسكنت فاجتمع الساكنان فحذفت الياء . وقرأ ابن السميع لاقوا الذين .

وهذه كانت حال المنافقين إظهار الإيمان للمؤمنين وإظهار الكفر في خلواتهم بعضهم مع بعض وكان المؤمنون يلبسونهم على ذلك لموضع القرابة فلم تلتبس عليهم الشهادات ولا تقرر تعيينهم في النفاق تقررنا يوجب لوضوح الحكم بقتلهم وكان ما يظهرونه من الإيمان يحقن دماءهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنهم ويدعهم في غمرة الاشتباه مخافة أن يتحدث عنه أنه يقتل أصحابه فينفر الناس حسبا قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال له في وقت قول عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منا الأذل القصة دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال دع لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

فهذه طريقة أصحاب مالك رضي الله عنه في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنافقين مع علمه بكفرهم في الجملة .

نص على هذا محمد بن الجهم وإسماعيل القاضي والأبهري وابن الماجشون واحتج بقوله تعالى 2 ! 2 ! الأحزاب 60 61 .

قال قتادة معناه إذا هم أعلنوا النفاق

